mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة الفتح | الأية 92

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين معه اشداؤ على الكفار رحماء بينهم يراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا - 00:00:00

فيما هم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيض بهم الكفار - 00:00:40

وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما هذه الاية الكريمة خاتمة سورة الفتح وهي نهاية القسم الاول من القرآن السور الطوال جاءت بعد قوله جل وعلا لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله - 00:01:09

ان شاء الله امنين محلقين روشوز محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - 00:01:50

وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية بعد ما بين جل وعلا في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ان الله جل وعلا - 00:02:16

شهد لرسوله صلى الله عليه وسلم بانه رسول الله ومعه الدين الحق. اكد هذا بقوله جل وعلا محمد رسول الله فسماه جل وعلا باسمه بقوله محمد رسول الله محمد مبتدأ - 00:02:46

ورسول الله خبره جملة مفيدة كاملة وشهد لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه رسوله ثم ذكر الذين معه وقال والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. هذه صفة المؤمنين والذين معه - 00:03:16

المراد بهم الصحابة عموما كلهم رضي الله عنهم وارضاهم وقيل المراد بهم الذين حضروا معه صلح الحديبية والاول اولى لان الله جل وعلا اثنى على الصحابة عموما في ايات كثيرة من كتابه - 00:03:54

وصف الله جل وعلا المؤمنين لانهم اشداء على الكفار فيهم القسوة والقوة والغلظة كما قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وقال جل وعلا في وصف المؤمنين - 00:04:27

اذلة على المؤمنين عزة على الكافرين اشداء على الكفار لا يلينون مع الكفار ولا يخضعون ولا يضعفون بل عندهم القوة والاعتزاز في دينهم ولذا يحرم ان يعمل المسلم خادما كفار - 00:05:03

لان في هذا اهانة له واهانة لدينه الذي ينتسب اليه. بان يكون هو وهو المسلم العزيز على الله جل وعلا يخدم اعداء الله يكونون في جانب مع الكفار غلاظ شداد - 00:05:41

اقوياء متعززين في دينهم لا يضعفون ولا يهنون ولا يستكينون للكفار رحماء بينهم بعضهم مع بعض كل واحد رحيم باخيه المسلم وكما وصفهم الله جل وعلا الاية السابقة الاخرى اذلة على المؤمنين - 00:06:06

يعني يكون ذليل مع اخيه المسلم متواضع لانه يخدمه او كأنه اخوه الصغير او كأنه ابله لا يقسو المسلم على المسلم وانما يتذلل له ويتواضع وقد قال عليه الصلاة والسلام - 00:06:47

مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم يعني بعضهم يود بعض وبعضهم يرحم بعض وهكذا المسلم مأمور بالرفق لاخوانه المسلمين

والتذلل والخضوع لهم لما يتصفون به من الايمان بالله جل وعلا فهو تذلل للمسلم - 00:07:14
لانه مسلم مؤمن بالله فاحبه في الله وتذلل له من اجل الله جل وعلا رحماء بينهم برحمة الوالد لولده والولد لوالده رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا لانك تراهم دائما على هذه الحال من كثرة - 00:07:48
صلاتهم وعبادتهم لله جل وعلا اعطوا الخلق حقهم واعطوا الله جل وعلا حقه وافضل الاعمال التي يتقرب اليها الى الله جل وعلا بعد توحيد الله جل وعلا الصلاة لا افضل من الصلاة في الاعمال البدنية - 00:08:25
امتدحهم الله جل وعلا بهذه الصفة تراهم ركعا سجدا يعني قل ان تراه الا وهو في هذه الصفة وهذه الحال اما راكع او ساجد متذللا لله جل وعلا اي مصليا - 00:09:05
فاذا وصفت المرأة بكثرة الصلاة مثلا تقول هذا دائما في ركوع او دائما في سجود هذا سجاد ونحو ذلك يعملون هذا العمل اخلاصا لله وتقربا اليه وطلبا لثوابه لا يعملون هذه الاعمال - 00:09:32
رياء وسمعة وحال المنافقين الذين يصلون لكن يصلون مرآة للناس فاذا خلوا عن الناس وانفردوا بانفسهم ما صلوا المؤمن حريص على الصلاة في مرأى من الناس او في حال خفاء عنهم - 00:10:05
عنده العلانية والشر الظاهر والخفي لانه يتعامل مع ربه جل وعلا والله جل وعلا السر عنده علانية يطلع على حال المرء دائما وابدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا. يطلبون الجنة من الله جل وعلا - 00:10:33
يعملون الاعمال طاعة لله رجاء ثوابه ورجاء رظوانه وهو اهم شيء واغلى عندهم ان يرضى الله جل وعلا عنهم لا يريدون رضا الناس ولا يطلبونه وانما رضا الناس يأتي تبعا لرضا الله - 00:11:07
جل وعلا والله جل وعلا اذا رضي عن عبده ارضى عنه الناس اذا اصر العبد سريرة اخلاص لله جل وعلا وطاعة احبه الله واحبه الناس يلقي الله جل وعلا في قلوب الناس محبته - 00:11:33
كما ورد في الحديث الصحيح اذا احب الله جل وعلا عبدا نادى جبريل فقال يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه - 00:11:59
لا يحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض يوضع له القبول في الارض. يحبه اهل الارض بدون ان يكون ان يروا لهذا شيء ظاهر مثلا المؤمن يجد نفسه ترتاح لهذا الرجل ويحبه - 00:12:20
لصلاحه واستقامته وهو لم يعمل له شيئا او معروف وانما احبه لله والعكس والعياذ بالله اذا ابغض الله وكره الله جل وعلا عبدا بسوءه ولاعماله السيئة نادى جبريل اني ابغض فلانا فابغضه - 00:12:45
فيبغضه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضه اهل السماء ثم توضع له الكراهية والبغضاء في الارض والعياذ بالله. يكرهه الناس ويبغضونه وهم لا يرون انه عمل - 00:13:11
نحوهم شيئا يستدعي ذلك. وانما لانه عاص لله جل وعلا فابغضوه. وكرهوه لذلك المؤمن يعمل بعض الاعمال الصالحة سرا فيحمد عليها من دون ما يشعر. من دون ان يظهر للناس - 00:13:31
لان المرء اذا تقمص شيئا سرا البسه الله جل وعلا اياه علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر الرجل الصالح تجده محبوب عند الناس مرغوب فيه يدعى له بالخير ويثنى عليه - 00:13:55
ويترحم عليه اذا مات والمرء قد لا يعرفه وانما يسمع عنه لانه مطيع لله والاخر والعياذ بالله بكرة ويبغض ويدعى عليه لانه عاص لله لانه عدو لله ولرسوله فهم في هذه الاعمال - 00:14:17
تراهم ركعا سجدا ماذا يطلبون يطلبون ويبتغون فضلا من الله ورضوانا لا يريدون عملا دنيويا ولا يريدون جاها ولا يريدون ثناء الناس ولا يريدون مدحهم واحب شيء اليهم ان يكون العمل سر - 00:14:46
ولهذا جعل الله جل وعلا من السبعة الذين يظلهم الله في ظله رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق كانه يخفي حتى عن نفسه تخفي يمينه عن شماله - 00:15:13

من شدة اخفائه لماذا ما يريد من الناس شيء وانما لانه يتعامل مع ربه وهو مؤمن بان الله يراه وهذه اعلى درجة يتصف بها العبد لله جل وعلا. وهي درجة الاحسان - 00:15:43

درجة الاحسان هي اعلى الدرجات. ادناها درجة الاسلام ثم درجة الايمان ثم اعلاها درجة الاحسان وهي ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك جل وعلا نعبد الله كأنك تشاهده. ومن المعلوم انك لا تشاهد الله ولا تراه في الدنيا - 00:16:10

لان الناس والعباد في الدنيا ليس عندهم القدرة والقوة التي يستطيعون فيها النظر الى الله جل وعلا ويمنحهم الله جل وعلا القوة في الدار الاخرة فالذ شيء عندهم واغلى شيء هو النظر الى - 00:16:42

الله الكريم جل وعلا اما في الدنيا كما يستطيع المخلوق ان ينظر الى الله جل وعلا ما يستطيع ما يتحمل كما قال الله جل وعلا لموسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:17:08

لما قال موسى رب ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه سوف تراني ما استقر مكانه الجمل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اندك - 00:17:30

وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وبعض الخرافيين الذين يزعمون انهم يرون الله او يشاهدون او انهم وصلوا الى حد المشاهدة فسقطت عنهم التكاليف هذا كفر وضلال - 00:17:50

وجهل بحق الله جل وعلا. التكاليف الشرعية ما تسقط عن احد لو سقطت عن احد مع وجود العقل لقد قضت عن الرسول صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا قال له واعبد ربك حتى يأتيك - 00:18:14

اليقين حتى الموت لا تتوقف لم يجعل لعبادة المرء لله جل وعلا حدا دون الموت والذين يزعمون المشاهدة ونحو ذلك هذه من الضلالات ومن تلاعب الشيطان بالناس من الكفر والتمويه - 00:18:33

على ضعاف العقول والبصيرة يبتغون فضلا من الله ورضوانا. يعبدون الله جل وعلا لذاته لا رياء ولا سمعة سيماهم في وجوههم من اثر السجود سيماهم السيما العلامة سيماهم في وجوههم - 00:18:56

من اثر السجود من اثر الطاعة ما هذه السيبة السيما العلامة وما هي وهل هي في الدنيا او في الاخرة قولان للمفسرين رحمهم الله قال بعضهم سيماهم في الاخرة بيض الوجوه - 00:19:31

اذا اسودت وجوه الكافرين والظالمين والمنافقين ابيضت وجوه المؤمنين يقول عليه الصلاة والسلام امتي تأتي يوم القيامة يأتون غرا محجلين من اثر الوضوء اثر الوضوء الذي ترتب عليه جاء بعده الصلاة - 00:19:58

يوم تبيض وجوههم وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون بثواب الله ونعيمه - 00:20:24

سيماهم في وجوههم من اثر السجود في الاخرة تبيض وجوههم وتكون ضياء كالشمس واكثر ما في الوجه وضاءة هو موطن السجود هذا قول القول الاخر للمفسرين ان سيماهم في وجوههم من اثر السجود هذا في الدنيا - 00:20:43

وما المراد بهذه السيبة هي نور الوجه النور بطاعة الله جل وعلا قيل هذا وقيل اصفرار الوجه لان المرء اذا سهر في الليل بالصلاة اصبح نهارا مصفر الوجه ما اعطى - 00:21:16

اسمه حقه من النوم حرمه طاعة لله وتقربا اليه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه من طول القيام عليه الصلاة والسلام وانكر كثير من المفسرين - 00:21:48

ان تكون السيما ما يظهر على الجبهة من اثر السجود قال هذه سيما الخوارج الخوارج تظهر عليهم هذه وكثيرا ما تظهر على اناس مراءين منافقين ولذا قالوا ليست الارادة بقوله جل وعلا سيماهم في وجوههم من اثر السجود - 00:22:13

وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سيماهم الى اخره النور يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بياض يغشى وجوههم يوم القيامة - 00:22:48

وقال عطاء الخرساني دخل في هذه الاية كل من حافظ على الصلوات الخمس قال البقاعي ولا يظن ان من السيما ما يصنعه بعظ

المراعين من اثر هيئة السجود في جبهته - 00:23:09
فان ذلك من سيما الخوارج وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اني لابغض الرجل واكرهه. اذا رأيت بين عينيه اثر السجود ذكره الخطابي ذكره الخطيب ولينظر في سنده ففي سنده مقال - 00:23:30
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اما انه ليس الذي ترونه ولكنه سيما الاسلام وشمته وخشوعه وعنه قال هو السمت الحسن يعني الهيئة والوقار الحسن والاستقامة الظهور بالمظهر المناسب للرجل المسلم - 00:23:58
بان يكون ذا هيئة ووقار وقال ابن جريج هو الوقار وقال الحسن اذا رأيتهم رأيتهم مرضى وما بهم وما هم بمرضى انما هو من السهر بالعبادة سيماهم في وجوههم من اثر السجود - 00:24:34
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطة للعلماء رحمهم الله في الوقف في هذه الاية القول الاول ذلك مثلهم في التوراة انتهى ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج سطأة - 00:25:09
القول الثاني ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل وانتهى المعنى ثم قال كزرع اخرج شطأة اي هم هذه الصفة لم تكن مذكورة لا في التوراة ولا في الانجيل هم كزرع اخرج شطأة - 00:25:44
يعني هل مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل واحد انه سيماهم في وجوههم من اثر السجود. هذا مثلهم في التوراة وهو مثل في الانجيل ثم ابتدأ بكلام جديد فقال كزرع اخرج شطأة - 00:26:12
اي هم كزرع اخرج شطأة او ذلك مثلهم في التوراة. ثم انتهى الكلام ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره الاية قولان من المفسرين وكلاهما صحيح والتوراة هي الكتاب الذي تكلم الله جل وعلا به - 00:26:34
وانزله على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام والانجيل هو الكتاب الذي تكلم الله جل وعلا به وانزله على عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام الكتب المنزلة من الله جل وعلا اربعة - 00:27:08
التوراة والانجيل والزبور والقرآن الزبور على داوود. واتينا داوود زبورا وهذه الكتب التوراة والانجيل لم يتكفل الله جل وعلا بحفظها لانه جل وعلا اراد نسخها وليمتحن اهل الكتابين فاستحفظهم على كتاب الله - 00:27:35
تغيروا وبدلوا وزادوا ونقصوا وحرفوا في القرآن والله جل وعلا تكفل بحفظه كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فهو والحمد لله بايدينا الان كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:28:17
وكل من اراد ان تمتد يده الى القرآن بتحريف او زيادة او نقص رد الله جل وعلا كيده في نحره وابطل صنيعه وفضحه امام العباد وذلك لان الله جل وعلا اراد بقاء - 00:28:49
التشريع القرآن الى ان يرث الارض ومن عليها في اخر الزمان يرفع القرآن من المصاحف ومن صدور الرجال اذا اراد الله جل وعلا نزع الخير عن اهل الارض وبقي فيها شرارها. وعليهم تقوم الساعة - 00:29:15
وشرار الخلق كما قال عليه الصلاة والسلام صنفان من هذه الامة امة الدعوة هم الذين تقوم عليهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد ومع الاسف الشديد كثر في بقاع العالم اتخاذ القبور مساجد. يبنون المساجد على القبور - 00:29:45
وهم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها اي على القبور المساجد والسرج يعلقون السرج على القبور. هؤلاء ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم - 00:30:18
التوراة والانجيل والزبور والقرآن هي الكتب الاربعة التي انزلها الله جل وعلا وخاتمها واخرها القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله جل وعلا وصف هذه الامة - 00:30:49
تكريما لها في الكتب السابقة ومدحهم في الكتب السابقة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل يعني المتقدم هو مثلهم في التوراة وهو مثلهم في الانجيل وكرر كلمة مثلهم تأكيدا - 00:31:16
ويصح ان يكون الوقف على قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ثم بين جل وعلا مثلهم في الانجيل بقوله ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأة مثلهم في هذا المثل المحسوس الذي يدركه كل احد كزرع - 00:31:43

امة محمد صلى الله عليه وسلم تبدأ وتنشأ نشأة قليلة ضعيفة ثم تقوى شيئا فشيئا اولا محمد صلى الله عليه وسلم ومعه افراد يعدون على الاصابع كما قال احدهم كنت ربع الاسلام - 00:32:10

يعني اربعة الذين على الاسلام وابو بكر رضي الله عنه هو اول من اسلم من الرجال وحدة مع النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ الاسلام بمحمد صلى الله عليه وسلم. ومعه افراد قلة - 00:32:34

ثم الله الله جل وعلا بصحابته الكرام رضي الله عنهم وارضاهم كزرع اخرج شطأة زرع اخرج افراخه تنبت الحبة في ورقة واحدة ساق واحد فاذا بها بعد فترة يطلع لها افراخ - 00:32:56

تحيط بها وتتقوى في هذه الافراخ هذه النبتة كزرع اخرج شطأة فيها قراءتان شط اه بتسكين لتشكيل الطاء شطأة وبفتحها قرأتان سبعيتان كزرع اخرج شطأه فازره صار عضدا له واحاط به - 00:33:27

فتقوى بهذا الشطأ التي هي الافراخ فازره فاستغلظ قوي ومتن فاستوى على سوقه يعني قام لانه اول ما ينبت الزرع لو نبت طويل هكذا بورقة واحدة كان عنده اقل شيء من الريح يأتيها يجعله - 00:34:08

لكن الله جل وعلا ينبت لها الشطأ هذا الافراخ بجوارها فتمتن وترتفع وتقوى تأمل صدمات الريح فاشتغل فاستوى على سوقه استوى استقام استقام على الساق لان الساق متن بهذه الافراخ الملاصقة له - 00:34:35

يعجب الزراع يتعجب الزارع من قوة الزرع ومتانته وهو يعرف اصله انه نبتة ورقة خفيفة وتقوت هذه النبتة بما حولها يعجب الزراع يعني نبات هذا الزرع يعجب الزارعين ليغيظ بهم الكفار - 00:35:08

هكذا كانوا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة افراد يعدون على الاصابع. ثم تكاثروا شيئا فشيئا فاهل بدر كانوا ثلاث مئة وبظعة عشر واهل بيعة الرضوان كما تقدم لنا - 00:35:45

الف واربع مئة او الف وخمسمائة او الف وثلاثمائة يعني الف واربع مئة وتزيد او تنقص قليلا والذين جاءوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثامنة لفتح مكة عشرة الاف مقاتل - 00:36:08

اشد الله جل وعلا ازر محمد صلى الله عليه وسلم بصحابته الكرام رضي الله عنهم فهم عبد للنبي صلى الله عليه وسلم ليغيب بهم الكفار وصفهم جل وعلا بهذه الصفة - 00:36:31

وجعلهم سندا وتقوية النبي صلى الله عليه وسلم ليحصل الغيظ للكافر قال الامام مالك بن انس رضي الله عنه ورحمه كل من ابغض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فله حظ من هذه الاية - 00:36:55

وقال بعض العلماء من ابغض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لهذه الاية لانه ابغضهم لغيظ في قلبه قلبه ابغضه لما فيه من الغيظ والله جل وعلا وصف ان من فيه غيظ لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكفر - 00:37:25

ليغيظ بهم الكفار وصفهم الله جل وعلا بهذه الصفة الحسنة لاجل ان يغيظ بهم كل من ابغضهم واذا ابغضهم فانه مبغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابغضهم فهو مبغض لله جل وعلا - 00:37:54

ومن ابغضهم فانه مكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابغضهم فانه مكذب لله جل وعلا. لان الله جل وعلا رضي عنهم فكيف يرضى عنهم وانت يا الشقي تسخط عليهم - 00:38:22

عليهم الا لشقاوتك والا لو كان فيك خير لاحببت من احب الله ورسوله ان الله يحبهم وترضى عنهم وامتدحهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:38:41

والرسول عليه الصلاة والسلام احبهم واثنى عليهم وحذر صغار الصحابة من النيل من كبارهم قال اصحابي اصحابي لو انفق احدكم يقول في احد الصحابة لكنه من الصغار لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه - 00:39:07

لانهم عززوا الرسول صلى الله عليه وسلم في وقت الضعف والذلة في وقت القلة وخاطروا بانفسهم حماية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما بايع احدهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات - 00:39:37

في بيعة الرضوان بايع اول القوم ثم مع اوسطهم ثم مع اخرهم وكانوا يتمنون الموت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دفاعا عنه

عليه الصلاة والسلام فحبهم حب لله جل وعلا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:03
وبعضهم بغض لله جل وعلا ولرسوله صلى الله عليه وسلم وكيف يبغض المرء من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ما ابغضه الا لكفر في قلبه حتى وان كان يزعم انه يصلي ويصوم وهو الى اخره - 00:40:28
اذا كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وهو كافر من كلم الرسول فهو كافر كيف يكون مسلم ومكذب لرسوله وفضل الصحابة رضي الله عنهم في القرآن والسنة اكثر من ان يحشر - 00:40:55
ولا يشك في هذا او يتردد فيه الا منافق والعياذ بالله تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان الرسول عليه الصلاة والسلام شهد للكثير منهم بالجنة وبغض من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة تكذيب للرسول عليه الصلاة والسلام - 00:41:16
وفوق هذا هو تكذيب للقرآن. لان الله جل وعلا رضي عنهم فتبغض من رضي الله جل وعلا عنه ابغضت من احب الله اعاذيت الله في ارضه نسأل الله السلامة والعافية - 00:41:45
يعجب الزراع لاغيظ بهم الكفار ذكرهم الله جل وعلا بهذه الصفة العظيمة ليغيظ من في قلبه كفر يخبر تعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم انه رسوله حقا بلا شك ولا ريب - 00:42:07
فقال محمد رسول الله وهذا مبتدأ وخبر وهو مشتمل على كل وصف جميل ثم ثنى بالثناء على اصحابه رضي الله عنهم فقال والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الذين معهم الصحابة رضي الله عنهم - 00:42:36
نعم كما قال عز وجل والمؤمنون الاتون بعدهم يقتدون بسلفهم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. اذلة على المؤمنين يعني يكون المرء ذليل بجانب اخيه المسلم - 00:43:00
وعزة على الكافرين يكون عنده العزة والقوة والغرظة والشدة في جانب الكفار وهذه صفة المؤمنين ان يكون احدهم شديدا عنيفا على الكفار رحيما برا بالاخيار غضوبا عبوسا في وجه الكافر ضحوكا بشوشا في وجه اخيه المؤمن. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:43:24
يقاتل الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد - 00:43:52
والسهر وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. وشبك صلى الله عليه وسلم بين كلا الحديثين في الصحيح وقال عليه الصلاة والسلام المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يسلمه - 00:44:11
من كان في حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته كان بعض السلف رحمه الله اذا استعصت عليه حاجة من حاجاته تركها وذهب يبحث عن عاجز عن حاجة له فيقضي له حاجته من اجل ان تقضى هو - 00:44:33
التي عجز عنها ايمان كامل بوعد الله جل وعلا ووعد رسوله صلى الله عليه وسلم. يترك حاجته التي هو في امس الحاجة اليها ويذهب يبحث عن اخ له مسلم عاجز عن قضاء حاجته - 00:44:55
ويعينه ويساعده ويقضي حاجته فاذا بحاجته تقضى باذن الله لان الله يكون فيها هو الذي يقضيها ويهيئ لها الامر وقوله سبحانه وتعالى تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا - 00:45:17
وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة. وهي خير الاعمال ووصفهم بالاخلاص فيها لله عز وجل والاحتساب عند الله تعالى جزيل الثواب وهو الجنة المشتملة على فضل الله عز وجل. وهو سعة الرزق عليهم ورضاه تعالى عنهم. وهو اكبر من الاول - 00:45:41
كما قال جل وعلا ورضوان من الله اكبر يعني اكبر ما يتمنى المرء واعلى ما يتمنى ويشفق عليه ان يرظى الله جل وعلا عنه اذا رضي الله جل وعلا عنه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا - 00:46:04
والله جل وعلا اثنى عليهم بالصلاة. وليس معنى هذا والله اعلم ان هذا هو عملهم فقط وانما المرء اذا اتى بالاعظم والامكن والاقوى فانه يأتي بالادنى من باب اولى كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:46:28
بالنسبة للاولاد مروا اولادكم بالصلاة لسبع نأمره بالصلاة ونتركه في الامور الاخرى لا اذا امرناهم بالصلاة امرناه فيما دونها وقوله جل

جلاله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما سيماهم في وجوههم يعني السمت الحسن - 00:46:46

وقال مجاهد وغير واحد يعني الخشوع والخضوع وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا علي ابن محمد التنافسي قال حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن منصور عن مجاهد في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود. قال الخشوع - 00:47:20

قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر في الوجه وقال ربما كان بين عيني من هو اقسى قلبا من فرعون وقال سدي الصلاة تحسن تحسن وجوههم وقال بعض السلف من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار - 00:47:40

يعني اذا كثر كثرت صلاة المرء بالليل جعل الله في وجهه النور في النهار لانه يرضى الله جل وعلا عنه فيعطيه من النور والبهاء الشيء الكثير وقد اسنده ابن ماجة في سننه عن اسماعيل ابن محمد التلحي عن ثابت ابن موسى عن شريك عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه - 00:48:03

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار والصحيح انه موقوف وقال بعضهم ان للحسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس - 00:48:35

وقال امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ما اسر احد سريرة الا ابداها الله تعالى على صفحات وجهه وفلتاته لسانه من اخلاص يظهر اخلاصه في اعماله او من رياء وسمعة والعياذ بالله يظهر هذا للناس - 00:48:55

تجده يعمل الاعمال التي ظاهرها الصلاح لكن الناس لا يحبونه لانه ما اخلص فيها لله جل وعلا والغرض ان الشيء الكامن في النفس يظهر على صفحات الوجه فالمؤمن اذا كانت سريرته صحيحة مع الله تعالى اصلح الله عز وجل ظاهره للناس - 00:49:20

كما روي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال من اصلح سريرته اصلح الله تعالى علانيته وقال ابو القاسم الطبراني حدثنا محمود بن محمد المروزي قال حدثنا حامد بن ادم المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عبيد - 00:49:47

العرضمي عن سلامة ابن كهيل عن جندب ابن سفيان البجلي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اصر احد سريرة الا البسه الله تعالى رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر - 00:50:06

وقال الامام احمد حدثنا حسن ابن موسى قال حدثنا ابن وهيعة قال حدثنا دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:50:27

انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة سمى اليس لها باب ولا قوة؟ لخرج عمله للناس كائنا ما كان وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما - 00:50:38

وعد وعدهم الله ذلك والله جل وعلا لا يخلف وعده وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات. هذه صفة الصحابة رضي الله عنهم. الايمان والعمل الصالح الايمان وحده بدون عمل غير صحيح - 00:51:01

والعمل الصالح بدون ايمان غير نافع ريا وسمعة ولابد من الاثنين معا الايمان والعمل الصالح الا شخص ما امكنه ان يعمل باغته الاجل شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم تقدم في صفوف الكفار يقاتل فقتل فاستشهد - 00:51:21

هذا ما امكنه العمل لكن شخص يزعم انه مسلم ومؤمن ولا يصلي او لا يؤدي الاعمال الصالحة يقول التقوى ها هنا كما يقول بعض الجهلة يعني في القلب وانا ما يحتاج ان اعمل - 00:51:51

هل سقطت التكاليف الشرعية عن احد؟ حتى تسقط عنك التقوى لا شك انها في القلب ولكن لها اثر في الجوارح بالعمل ان وجد العمل فبها ونعمة والا هذا زعم كاذب - 00:52:10

يزعم ان قلبه مؤمن وهو لا يؤدي الاعمال الصالحة هذا كذاب وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم منهم ليست هذه تبعيضية قطعا لان الصحابة كلهم ممدوحون اثنى الله جل وعلا عليهم في ايات كثيرة - 00:52:30

ولكن هذه يسميها العلماء من بيانية البيان بيانية وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة يغفر لهم ذنوبهم فهم ليسوا بمعصومين العصمة للرسل الصحابة ليسوا معصومين. قد يحصل منهم ما يحصل - 00:52:55

لكنه مغفور وقد يؤدي العمل الاجتهاد لكن لا يكون صواب ويكون مأجور على اجتهاده وان لم يصب والاخر يؤدي الامل عن اجتهاد فيصيب فله اجران يضاعف اجره وعدهم الله مغفرة - 00:53:20

واجرا عظيما. يعني يغفر الذنوب ويثيب على الاعمال الصالحة لا يحرمون من ثواب الاعمال لاجل ذنوبهم لا وانما الذنوب يغفرها الله جل وعلا. وما كان لهم من عمل صالح فانهم يؤجرون عليه - 00:53:45

يعطون عليه اجرهم وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما ثوابا جزيلا كثيرا. والله جل وعلا هو العظيم. فاذا قال عن شيء عظيم فانه عظيم حقا لان الله جل وعلا لا يقول للشيء متوسط الحال او الزهيد او الحقير انه عظيم - 00:54:07

والله جل وعلا وعد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نهج نهجهم الثواب العظيم في الدنيا والاخرة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله - 00:54:39

وصحبه اجمعين - 00:54:59